الفصـــل الثاني

العنوسة

obeikandl.com

obeikandl.com

العنوسة عند البنات

العنوسة من الأخطار التي أصبحت تهدد المجتمع الإسلامي، لذلك يسعى أعداء الأمة إلى زيادة هذه المشكلة بفرض سياسات على المجتمعات الإسلامية تعمل على إحباط الشباب وعدم وجود فرص العمل ، وعدم استقرار دخل الفرد والتخبط في العديد من مجالات الحياة مما يسبب نقص في معدل دخل الفرد فيرتفع سن الزواج تلقائياً .

مما جعل الفتيات المسلمات والعربيات تعاني أشد المعاناة من العنوسة ، مما يدفع بهؤلاء البنات إلى قبول الزواج ممن ليس بينهن تكافؤ ثقافي أو فكري أو غير ذلك ، فقد يقبل أحد الحرفيين على زواج فتاة جامعية ، وأصبح هذا كثيرًا في مجتمعنا بسبب ارتفاع سن العنوسة ، وتعيش البنت تحت الاضطرار بقبول هذا الزواج أو العنوسة التي لا يعرف متى ستنتهي .

وكلما تقدم العمر وتخلى الأحباب بموت الأب أو الأم أو ابتعاد الأخوة كلٌ في حياته الخاصة زاد الأمر خطورة مما يجعل البنت تلقي بنفسها في أتون الجحيم بعد ذلك لأي شخص يتقدم لها مع سوء ظروفه أو أخلاقه وأعلمي أختي المسلمة أن الفقر ليس عيبًا . ولكن العيب أن نعطل سنة الله في الأرض وهي الزواج ولكن العنوسة لها العديد من الأسباب :

١- المغالاة في الزواج بما فوق طاقة كل من الطرفين .

٢- التردد الدائم والرفض الدائم لكل عريس يتقدم للعروسة.

obeikandl.com

٣- العزلة المبالغ فيها حتى عند البنات والنساء .

٤- عدم القيام بصلاة الاستخارة واعتبار هذا الأمر أمر دنيوي فقط .

٥- التعالي على الناس.

٦- عدم القناعة بالرزق والتطلع إلى عريس عنده كذا وكذا .

أخطار العنوسة

إذا تقدم السن بالفتاة بعد رفضها هي وأهلها بعض الشباب تعيش الفتاة نادمة طوال حياتها وتندم على ما كان منها هي وأهلها برفض بعض الشباب بحجة أنه ليس كفئًا .

ولكن الكفاءة هي محددها الإسلام وهي (الباءة) أي القدرة على الإنفاق على الزوجة من حلال ، بالإضافة إلى القدرة على المعاشرة الزوجية ، أما غير ذلك فهو من بدع ومحدثات العصر الحالي ، مما يسبب ارتفاع سن العنوسة ، مما تشعر الفتاة بعد ذلك بالملل والإحباط وربما الانهيار النفسي مما يسبب بعد ذلك العديد من المشكلات الأخرى ، نذكر منها:

قبول زوج غير مناسب بعد ذلك ، مما يسبب الانتحار عند بعض الفتيات قليلات الإيمان .

مما يسبب الانحراف خصوصاً بين البنات المتبرجات البعيدات عن الله عز وجل فيستغل المنحرفين من الشباب أو أصحاب المال ظروف هؤلاء البنات بالزواج العرفي أو العلاقات الغير طيبة . ولذا علينا أن نكون أقرب إلى الله مما نحن عليه الآن.

obeikandi.com

وذلك عن طريق :

١- الاستغفار والصبر.

٢- مصاحبة الفتيات المسلمات وأمهاتهن .

لا حرج أن تعرض الأم أو الأب زواج ابنتهما على شاب صالح مؤمن تقي أو أهله بطريقة مهذبة . فنحن لسنا أفضل من نبي الله شعيب الذي عرض زواج ابنته على سيدنا موسى عندما فطن فيه الصلاح، لقوله تعالى :

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ ..... ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة القصص: الآية ٢٧]

٣- لا حرج من التعامل مع بعض مكاتب الزواج ممن يخشى أصحابها الله ورسوله.

٤- لا مانع من قبول رجل متزوج بواحدة أو أكثر إذا كان يخاف الله ويعدل بين نسائه . أو إذا كان كبير السن أو قليل المال . فيجب أن يكون التقييم أو التقدير هو الإيمان بالله ورسوله لقوله تعالى :

﴿ ..... إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحُجُرات:١٣]

٥- علينا تقوى الله في البنات قبل الشباب خصوصاً إن تقدم السن عند البنت . والعنوسة تكون في أخطر مراحل عمرها وهي المراهقة التي تجعل خيال البنت يذهب إلى بعيد وقريب خصوصاً إن تقدم العمر إلى ما بعد الثلاثين عند البنت يجعل الإنجاب عندها ضعيف ؛ لأن المرأة بعد الأربعين أغلبهن لا تحيض . مما يجعل بعض الشباب لا يقبل على من تقدم عمرها لأنه يريد إنجاب أولاداً . وهذا يستغرق عدة سنوات مما يجعله يحجم عن بعض العانسات وهكذا تتحطم أحلام البنات وسط هذه

الظروف القاسية ، لذا يجب على كل من الأب والأم وكل ولي أمر بعدم المغالاة في الزواج ، وعلى أهل الخير مساعدة غير القادرات على الزواج بالعددي من الطرق وأنواع المساعدات المختلفة .

وعلى الجهات الرسمية توفير الإسكان الشعبي والأثاث الشعبي لمساعدة غير القادرين خصوصاً البنات ؛ لأن العنوسة عند الشباب أقل خطورة ، لأن تأخر سن زواج البنت يجعلها تتبدل ويذهب جمالها وشبابها وقوتها على عكس الولد . فالخصوية تمتد عند الرجل مهما تقدم العمر به.

فهنا نحذر الفتيات من الوقوع في شباك بعض أصحاب الحيل ممن يستغل ظروف العنوسة عند البنات بالعديد من الحيل وأساليب الإقناع من أجل تحقيق دون روية ودراسة عن نزوة عارضة عن طريق الانحراف – أو الزواج العرفي – أو الزواج المتهور، فقد تكون العنوسة أفضل بكثير من الوقوع في شباك هؤلاء الشياطين .

لذا يجب علينا الاختيار الدقيق بما يرضي الله ورسوله لقول النبي ﷺ :

[إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه وإلاَّ تكن فتنة في الدين].

وبهذه الأسباب الواهية ومنها المغالاة في المهور وإملاء الشروط . وكذا وكذا .

تقول أحد التقارير إن حد العنوسة في مصر بالبنات وصل إلى ١٢ مليون فتاة من ٨٠ مليون فرد . كما أن العنوسة وصلت بدول الخليج العربي رغم ارتفاع مستوى الدخل والمعيشة إلى معدلات مخيفة ففي :

قطر وصلت العنوسة إلى ١٥٪

وفي الكويت ١٨٪

وفي البحرين ٢٠٪

ويرجع هذا إلى استغلال دول الغرب بعض العادات السيئة التي ساعدت على العنوسة وذلك بهدف تحديد عدد المسلمين بالعديد من الوسائل منها :

إباحة عمليات الإجهاض ، وإعطاء وسائل منع الحمل مجاناً .

وذلك لأن بعض الحكومات الإسلامية قد بذلت العديد من أجل العمل على الحد من الزيادة السكانية بدل من البحث عن سبل للموارد ، ومنها الكثير التي منحها الله لبلادنا عن غيرها .

بدلاً من الدعوة إلى رفع سن الزواج وتحريم الزواج المبكر ، فليس بعد البلوغ داعٍ لتأخير سن الزواج .

وليس هناك شرعية لمنع تعدد الزوجات وتعقيد الأمور في بعض البلاد بأخذ موافقة الزوجة الأولى ، وساعد على ذلك نشر الإباحات والصور والمناظر العارية في المجلات والفضائيات والشرائط التي يتبادلها الشباب والفتيات .

العديد من الدعاوى الهدامة والمعادية والمغرضة ويكفينا قول أحد فلاسفة الغرب وهو (جوستاف لوبون): إن الإسلام وما يدعو إليه من تعدد الزوجات جنب بلاد المسلمين العديد من مشاكل الخليلات، على عكس ما يحدث في بلادنا بسبب عدم تعدد الزوجات .[1].

حتى إن الكثيرات من البنات قالت :أريد أن أحرق شهادة ميلادي ؛لأن أبي قد رفض في البداية زواجي ، وأنا الآن وصلت الأربعين من عمري ، فمن يقبل الزواج مني [2].

١- أخطاء المرأة ٣٨.

٢- اعترافات متأخرة ٢٠.

ولكن أحمل في نفسي الحسرة لأني لا أستطيع أن أكون زوجة أو أم لطفل مسلم.

لقد فاتني القطار كما يقولون، والشيطان يستحوذ على كل أفكاري.

وتقول هذه الفتاة في هذا النداء التي تصدره بإلحاح إلى كل أب وكل ولي أمر.

لا تتشددوا في المهور وتكاليف الزواج ، فإن البنت هي التي تعاني وتحصد مر هذا التشدد فالولد مهما بلغ به العمر يتزوج ما يريد ، أما البنت إذا لم يعجل بزواجها طويت أوراقها وسجلت في صحائف العوانس ، وما أكثرهن في بلادنا رغم جمالهن.

وتقول هذه الفتاة الجامعية : [خذوا شهادتي وأعطوني زوجاً].

obeikandl.com